

بحار الأنوار

[178] عليه، وقوله: رؤساء خبرهما، فيكون من قبيل عطف العام على الخاص. (1) وقال البيضاوي: قيل: يعقوب كان أخا زكريا، أو عمران بن ما ثان (2) من نسل سليمان انتهى. (3) وأما تفسيره العتي باليؤس أو اليأس (4) فلعله بيان لحاصل المعنى ولازمه. قال الجوهرى: عتي الشيخ: كبر وولى. (5) 14 - ج: سأل سعد بن عبد الله القائم عليه السلام عن تأويل " كهيعص " قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله، وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها فكان زكريا عليه السلام إذا ذكر محمدا صلى الله عليه وآله وعليها وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنفته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: " كهيعص " فالكاف اسم كريلا، والهاء هلاك العترة، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره، فلما سمع ذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه: إلهي أتفجع (6) خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائهم؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهم؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقته فافتني _____ (1) ولعله أظهر: فيكون المعنى أن رئاسة الدين والاحبار كانت لزكريا عليه السلام، ورئاسة الدنيا والملك ليعقوب بن ما ثان وبني ما ثان. (2) في المصدر: أو كان أخا عمران بن ما ثان. (3) انوار التنزيل 2: 31. (4) في نسخة: اليؤس. (5) من ولى الرطب: أخذ في الهيج أي اليبس. (6) فجعه: أوجعه بأعدامه ما يتعلق به من اهل أو مال.